Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مخدوع وواهم.. ونعلم هنا أن عرفه هو الوحيد في الحارة كلها الذي لايتعاطي الحشيش (= **هذه مسألة في غاية الأهمية، لأنه لأول مرة منذ بداية القصة - وحتى نهايتها - نجد شخصاً واحداً لايتعاطى الحشيش، هو عرفه الذي يرمز للعلم المادي الملحد، في حين أن الجميع - بما فيهم حتى أولئك الذين يرمزون لرسالات السماء - كانوا يتعاطون المخدرات كالأكل والشرب تماماً لدرجة أن القارىء يحس من سياق الرواية أن المخدرات من لوازم الحياة بين الجميع في هذا المجتمع، وكذلك الخمر، دون أن يرد في النص أي إشارة - ولو خافتة - إلى أن هذا محرّم أو أن هناك من يستنكره أو يحاربه أو يجتنبه، وفي كل ذلك إشارة واضحة إلى أن (الدين أفيون الشعوب)، وإلى أن العلم المادي الملحد هو المنقذ الوحيد من هذه الحالة من فقدان الوعي...!**).

وتواتي عرفه فكرة يستعين بها لتحقيق غايته.. فيحفر على مدى عدة ليال وفي ظلام الليل الدامس نفقاً من خارج البيت الكبير إلى داخله، ثم يتسلل عبره ذات ليلة إلى داخل الحديقة الغنّاء ثم مإلى داخل البيت، إلى أن يصل إلى غرفة النوم التي بداخلها الغرفة الصغيرة التي تحوي الكتاب السري.. ولكن قبل أن يتمكن من الوصول للكتاب يستيقظ أحد الخدم ويحاول الإمساك به، وتتملك عرفه المفاجأة والذعر فيجد نفسه وقد أطبق على عنق الخادم ولم يتركه إلا جثة هامدة، وأسرع خارجاً من غير أن يتمكن من تحقيق ما جاء لأجله.. فلا هو رأي الجبلاوي أو حادثه، ولا اطلع علي خفايا الكتاب السري.